

الاحد 27. 09. 2026 إنجيل مرقس 2: 18-22. والموضوع: الحرية المسيحية

نعمة وسلام ورحمة لكم إخواني وأخواتي ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل مرقس،
الفصل 2 والايات 18 الى 22. وأصلي الى الله أبينا أن يفتح قلوبنا وأذهاننا لفهم كلمته وحفظها للعمل
بها لمجده باسم ربنا يسوع المسيح. آمين. واليكم قراءة نصل الانجيل. مرقس 2: 18-22

وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَالْفَرِيسِيُّونَ صَائِمِينَ، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَتَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟ فَأَجَابَهُمْ: هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ مَاذَا الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصُومُوا. وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ الْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَيَوْمَئِذٍ يَصُومُونَ. لَا أَحَدَ يَرْقَعُ ثَوْبًا عَتِيقًا بَرْقَعَةٍ مِنْ قُمَاشٍ جَدِيدٍ وَإِلَّا، فَإِنَّ الرُّقْعَةَ الْجَدِيدَةَ تَنْكَمِشُ فَتَأْكُلُ مِنَ الثَّوْبِ الْعَتِيقِ وَيَصِيرُ الْخَرَقُ أَسْوَأَ؛ وَلَا أَحَدَ يَضَعُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي قَرَبٍ عَتِيقَةٍ حَتَّى لَا تَفْجَرَ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الْقَرَبَ فَتُرَاقَ الْخَمْرُ وَتَتَلَفَ الْقَرَبُ. إِنَّمَا الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ تُوضَعُ فِي قَرَبٍ جَدِيدَةٍ. **هذه كلمة ربنا يسوع المسيح...**

وهذه شهادة القديس مرقس كتبها حوالي ربعين سنة بعد ارتفاع الرب يسوع الى السماء. مرقس لم يكن من تلاميذ يسوع الاثني عشر. لكنه عرف يسوع لأنه بلا شك حضر تعاليم الرب في الهيكل في اورشليم. وما ننسى أيضا أن آخر عشاء الفصح تناوله يسوع مع تلاميذه كان في غرفة عليا وهو نفس المكان اللي كان التلاميذ يجتمعون فيه بعد ارتفاع الرب الى السماء كما ذكره القديس لوقا في كتاب **أعمال الرسل 12:12** يقول أن التلميذ بطرس كان مقيدا بسلاسل في السجن وتحت حراسة 16 جندي، وفي وسط الليل جاء ملاك من الرب وحرره وخرجه من السجن، ثم بطرس اتجه إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس حيث كان عدد كبير من المؤمنين مجتمعين يصلون.

مرقس عرف كل تلاميذ الرب يسوع. وعندما أسلم يسوع نفسه - لأن وقته لمواجهة قوى الظلام كان حان، وعندما كان أعداؤه يقودوه لصلبه، مرقس تحدث على نفسه بصيغة الغائب في نهاية إنجيله وقال: وَتَبِعَهُ شَابٌّ لَا يَلْبَسُ غَيْرَ إِزَارٍ عَلَى عُرْيِهِ فَأَمْسَكُوهُ. فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا./. التلميذ يوحنا عمل نفس شي لما كتب عن نفسه في إنجيله يقول: التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. ولا القديسين متى ولوقا قالوا: أنا متى، أنا لوقا. الرسول بولس كان يكتب اسمه حتى يظهر أنه لم يكن مدعو من الناس، بل من الله والمسيح. وكلهم كتبوا شهادتهم وتعاليمهم مساقون من الروح القدس.

مرقس يعطينا معلومات ثمينة في أول آية في إنجيله يقول: هَذِهِ بَدَايَةُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشْعْيَاءَ: هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ. في هذه الآية يشير مرقس الشاهد الأمين الى يسوع المسيح ابن الله وكذلك الى الرسول يوحنا المعمدان اللي أرسله الله ليعد الطريق للمسيح. في إنجيله، مرقس يقدم لنا يسوع المسيح كالمخلص الذي جاء ليفدي الإنسان الضال. فهو يرينا الرب يسوع في أعمال الرحمة وهو يشفي جميع المرضى ويخرج الأرواح الشريرة من الناس المسكونين بها، والشياطين كانت تعرفه وكانت وما زالت تخاف منه لانها تعرف أن يسوع هو الرب ابن الله.

في الرب يسوع لنا الغفران والحرية والحياة الأبدية. فلا نخاف. الرب يسوع هو ابن الله اللي خرج من الله وظهر في جسد إنسان وعرفنا اسم الله اللي هو الأب. وعلمنا كيف نصلي ونقول: أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك. وعلمنا كيف نصوم. والرب يسوع ما ألزم الصوم على المؤمنين به. يقول في الانجيل بحسب القديس متى: وَعِنْدَمَا تَصُومُونَ، لَا تَكُونُوا عَابِسِي الْوُجُوهِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ الَّذِينَ يَقْطُبُونَ وُجُوهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدَمَا تَصُومُ، فَاغْسِلْ وَجْهَكَ وَعَظِّرْ رَأْسَكَ لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُكَافِئُكَ. أمين. صادق كلام الرب يسوع له المجد.

ومرقس نقل لنا كلام الرب يسوع يقول: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلًا، فَلْيَكُنْ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْدِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ. القديس مرقس ذكر المعارضة اللي بدأ يسوع يواجهها من الزعماء الدينيين. كَانَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ فِي الشَّعْبِ، فَذَاعَ صَيْتُهُ فِي سُورِيَّةِ كُلِّهَا. فَحَمَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ مَرْضَاهُمْ الْمُعَانِينَ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْأَوْجَاعِ عَلَى اخْتِلَافِهَا وَالْمُسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ وَالْمَصْرُوعِينَ وَالْمَشْلُولِينَ فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا. أما العلماء الدينيين فكانوا يتبعون الرب يسوع ويجربوه بأسئلة مأكرة مستخدمين كلام الله بالسوء كما يفعل اليوم كثيرون اللي يستخدموا كلام الله بالغش لهلاك أنفسهم. يُناقضون كلام الرب وهم يحسبوا أنفسهم أذكىاء.

هناك من يسمع كلمة المسيح ويقبلها بفرح، ولكنه ينكر الرب يسوع لما يوجد نفسه في مشكل بسبب يسوع. وهناك من يأتون إلى الكنيسة لمصلحتهم، ولما يحصلوا عليها يختفوا. قال يسوع: لَا أَصِلْ لَهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ وَفِي وَقْتِ التَّجَرُّبَةِ يَتَرَاكِعُونَ. وهناك من يسمع كلام الرب يسوع ويشعر في داخله برجاء وسلام ويشعر بأنه خاطئ منفصل على الله فيتضرع الى الرب باسم ابنه يسوع أن يغفر له والرب هو أمين محب

يَمَلأ قلوبنا بالطمأنينة والسلام. ونحن اختبرنا نعمة الله ومحبته ونشكر الرب أنه عرفنا ابنه يسوع اللي دعانا اليه دعوة مقدسة لنتبعه في طريقه لنكون شهود له للحق والغفران والمحبة والسلام. ولهذا، فالشخص المدعو من الله يترك كل شي ويتبعه. كما حصل مع سمعان بطرس وخوه أندراوس اللي قال لهم يسوع: هَيَّا اتَّبَعَانِي فَأَجْعَلَكُمَا صَيَّادَيْنِ لِلنَّاسِ. فَتَرَكَ الشَّبَاكَ وَتَبِعَاهُ حَالًا. وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخُوهُ فِي الْقَارِبِ مَعَ أَبِيهِمَا يُضْلِحَانِ شَبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا لِيَتَّبِعَاهُ، فَتَرَكَ الْقَارِبَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ حَالًا. والآن يدعو متى العشار.

ويقول لنا مرقس: وَفِيمَا يَسُوعُ سَائِرٌ، رَأَى لَأَوِيَّ بْنَ حَلْفَى جَالِسًا فِي مَكْتَبِ الْجِبَايَةِ فَقَالَ لَهُ اتَّبَعْنِي. فَقَامَ وَتَبِعَهُ. كلمة وحدة تسمعها من يسوع وأنت تشعر بحلاوتها في صوت الرب وفي نظرة عينيه. ما تقدر تسأل الى أين أتبعك ولا لماذا أتبعك. تقوم وتعمل كما قال الرب. لَأَوِيَّ بْنَ حَلْفَى هو متى كاتب الانجيل الأول في الترتيب. ترك كل شي وتبع يسوع. وأقام مأدبة عشاء. وليمة تكريماً للضيف العجيب اللي في حضوره الفرح والهناء والابتهاج. يسوع في البيت. يا حلاوة. حيث يكون يسوع هناك تكون الحرية والمحبة، هناك يكون السلام. ومتى كان فرحان لما دعاه الرب يسوع واحنا نقدر نتصور إبتهاجه وإفتخاره.

لكن اليهود ما كانوا يحبوا متى ولا جباة الضرائب لانهم كانوا يهود يتعاملون مع قوات الاحتلال الرومانية. كان الرومان يعينوا من اليهود من كان قادر أن يجمع المبلغ المحدد قبل أن يصبح جابي ضرائب. فحدد الرومان مبلغاً يومياً؛ وما يتبقى فوق ذاك المبلغ كان راتب جابي الضرائب. فاللي اختاره الرومان يكون جابي الضرائب كان يصبح غني، وعلى هذا اليهود ما كانوا يحبوهم. لنا مثل جابي ضرائب آخر اسمه زكا. حب يشوف يسوع. اختار الرب يسوع من الرِّحَامِ قَائِلًا لَهُ: يَا زَكََّا أَسْرِعْ وَانْزِلْ لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ. فَأَسْرَعَ زَكََّا وَنَزَلَ وَقَبِلَهُ فَرِحًا. والناس شافوا هذا، فَتَدَمَّرُوا قَائِلِينَ أَنْ يَسُوعَ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُلٍ خَاطِيٍّ. وَلَكِنْ زَكََّا وَقَفَ وَقَالَ لِلرَّبِّ يَا رَبِّ هَا أَنَا أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْفُقَرَاءِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ اغْتَصَبْتُ شَيْئًا مِنْ أَحَدٍ أَرُدُّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: الْيَوْمَ تَمَّ الْخَلَاصُ لِهَذَا الْبَيْتِ إِذْ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ. فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِينَ وَيُخَلِّصَهُمْ.

وكان يسوع متكئ في بيت لاوي متى. والغرفة مليانة بأصدقاء متى وتلاميذ يسوع، وكان هناك فريسيون. كانوا يصوموا يومين في الأسبوع ويطولوا في صلواتهم. مثلهم اللي يصلوا في الشوارع ويمنعوا الناس من المرور. يدعون الطهارة والتقوى وهم منافقون مثل الفريسيون اللي كانوا يعتبروا نفوسهم طاهرين. قالوا يوما أَنَّ عَامَّةَ الشَّعْبِ خَطَاةٌ يَجْهَلُونَ الشَّرِيعَةَ فَاللُّغْنَةُ عَلَيْهِمْ. الخطية بالنسبة لهم هي أنك لا تمارس الفرائض

الدينية مثلهم. ويقول لنا مرقس: فَجَاءَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ لِمَذَا يَصُومُوا هُمْ وَتَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟ فَأَجَابَهُمْ: هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ مَاذَا الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصُومُوا. يا له من جواب. أنت تمشي للعرس صايم؟ من يعمل هذا من غير الاحمق؟

أيام العرس هي للفرح والاكل والسهر والتمتع بوجود العريس. ويسوع مثّل نفسه بالعريس الموجود مع أحبائه. واليهود كانوا يعرفوا من كتاب النبي إشعيا ما قال الله على إسرائيل. قال: لِأَنَّ زَوْجَكَ هُوَ صَانِعُكَ الَّذِي رَبُّ الْقُوَاتِ اسْمُهُ وَفَادِيكَ هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ يُدْعَى إِلَهَ الْأَرْضِ كُلِّهَا./ ومثّل الرب يسوع ملكوت السماوات بملكٍ اللي أقامَ وليمةً في عرسِ ابنه. فالعريس هو يسوع المسيح اللي أحبَّ الكَنِيسَةَ وَبَدَّلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا لِكَي يَقْدَسَهَا مَطْهَرًا إِنِّيَاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ لَتَكُونُ بِلَا عَيْبٍ مُقَدَّسَةً خَالِيَةً مِنَ الْعُيُوبِ.

طالما العريس يسوع موجود، فهذا وقت للاحتفال، لا للصيام، لأن الملكوت جاء بين الناس. جاءنا للفرح والحرية. ألم يقل لنا: بَلِ افْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ قَدْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ؟ أكيد. مدعوون ومختارون لوليمة أبدية في ملكوت الله في السماوات والمجد ليسوع. سلامنا وفرحنا. حررنا من قيود الدين والتقاليد البشرية.

وأجابهم الرب يسوع: وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ الْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَيَوْمَذَكَ يَصُومُونَ. مفهوم. أشار الرب يسوع الى عودته الى السماء من حيث جاء. وسيكون هذا بعد موته ودفنه وقيامته في اليوم الثالث بعد صلبه وظهوره لتلاميذه لفترة 40 يوما ثم إرتفاعه الى السماء بوعده أن يرسل لهم الروح القدس ليثبت فيهم وفي كل المؤمنين بإسمه./ وسبق فأخبر تلاميذه عن الاضطهاد من أجل إسمه. وهكذا كان بعدما حل "الروح القدس على التلاميذ في يوم الخمسين. خرجوا وبشروا الناس وكثيرون آمنوا وتعمدوا. التلاميذ كانوا متحمسين من الروح القدس وكانوا يواظبون على الصلاة والصيام. كما نقراه مثلا في كتاب أعمال الرسل حيث يقول: وَذَاتَ يَوْمٍ وَهُمْ صَائِمُونَ يَتَعَبَّدُونَ لِلرَّبِّ قَالَ لَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: خَصِّصُوا لِي بَرَنَابَا وَشَاوُلَ لِأَجْلِ الْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ. فَبَعْدَمَا صَامُوا وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا أَيْدِيَهُمْ أَطْلَقُوهُمَا.

لما كان الرب يسوع مع تلاميذه، كان هو يدافع عنهم أمام الرؤساء الدين. وبعدهما أرسل لهم ولنا الروح القدس وأعطاهم ولنا كلمته المقدسة في الانجيل، صرنا بنعمته وروحه القدي فينا قادرين على مواجهة هجومات أعداء الحق. لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفُشْلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ./ لا أحد يخطط قطعة قميص جديدة على ثوب قديم. واضح. إذا كان عندك ثوب جديد وتقطع من جهة، فهل تمشي تأخذ قطعة قماش قديمة وتخيطنها على المكان المقطع؟ بالطبع لا. ولا يمكنك تخطيط قماش جديد على سروال قديم.

تقطع الجديد باش تغطي القديم؟ من يعمل هذا؟ هل توضع ملابس موسخة بعدما تحممت؟ والرب يسوع باش يجعل الناس يفهموا جيدا، قال: وَلَا أَحَدَ يَضَعُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي قَرَبٍ عَتِيقَةٍ حَتَّى لَا تُفَجِّرَ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الْقَرَبَ فَتَرَاقَ الْخَمْرُ وَتَتَلَفَ الْقَرَبُ. إِنَّمَا الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ تُوضَعُ فِي قَرَبٍ جَدِيدَةٍ./ كانت القربة مصنوعة من جلد الماعز. لما كانت القربة جديدة وكانوا يوضعوا فيها الخمر الجديد، كان الخمر يخمر ويطلق غاز ويجعل القربة تنفخ. ومع كثرة إستخدامها، كانت تنقطع بسرعة. ونخليك تتصور الضياع. ما نفهمه من مثل يسوع هذا هو أنه جاء بتعليم جديد يتجاوز شريعة موسى وتقاليد القدماء.

لا يمكنك أن تأخذ الإنجيل، كلمة الله، وتكفيها مع عاداتك؛ وإلا فأين التغيير؟ هذا خطأ كثيرين

من السهل أن نبقي مرتبطين في عاداتنا القديمة. ما تقدرش مثلا تقول إنك مسيحي وفي نفس الوقت تصوم رمضان لانك تعتبره أمر من الله. ما تقدر كذلك تؤيد الاعمال الحسنة معتقدا أن الله يرضى بك بينما يقول الرب لنا أننا بالنعمة مخلصون، لا بالاعمال. ولا تقدر تقول، بما أن المسيح حررني، فأنا أقدر أن أعيش كما احبه. إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً. وما أجمل أن نختم تأملنا هذا بكلام الرسول بولس يقول لنا بالروح القدس: فَاطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تَقْدِمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ. وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَحْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ. آمين